

بسم الله الرحمن الرحيم

شرح الموطأ رواية يحيى الليثي (٦٥) كتاب المناسك (٢) مراد الله من الحج

الحمد لله رب العالمين سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم أما بعد فلا زلنا في بدايات الحج وقواعده وأصوله التي يرجع إليها ونظم مسائله المتفرقة في المسار الواحد حتى نعرف مراد الله عز وجل من كل شيء ونرده إلى أصله وقدره قبل أن نأتي إلى صورة الأحكام وصور الأحكام أهم شي قبل الصورة الروح روح الباب وأصله ومساره فإن هذا هو الذي يتبين فيه العلم وللأسف أن أكثر المتفقه والمؤلفين في أبواب الدين يتكلمون دائما عن صور الأحكام يعني مثلا في البيع يتكلمون عن الصور فقط الملك والقبض والحياسة ولا يتكلمون عن روح الباب وهو لماذا شرع الله البيع والمال مال الله وإنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرأ ما نوى وليس ما أظهر وينظمون الباب في العدل والإحسان { لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجْرَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ } (النساء/٢٩) ما ينظمون الباب النظم الذي يحقق مراد الله ويجمع المسائل كلها وإنما تجدون صور للأحكام ظاهرة كذلك في أبواب الدين الأخرى لكن لو العبد قرأ القرآن وقرأ السنة وتفكر فيها وتدبر ينتظم له الباب ويعرف مراد الله عز وجل نحن ذكرنا في الأسبوع الماضي في الدرس الماضي بعض مراد الله من الحج والمراد هذا ليس كلام وعظي فقط أو كلام لا المراد هذا يربط حتى الفروع والمسائل تربط بمراد الله عز وجل كما سيأتينا فذكرنا أن من مراده جل وعلا والإعادة فيها إفادة زيارة بيت الرب الأولى وتعميق الشوق والمحبة وأيضا تخفيف اللواعج لواعج الشوق جعل الله بنيّة نسبها إلى نفسه تشريفا وأمر بزيارتها لمن أحب الله وأحب لقاءه وعظم هذه البنيّة أي البيت المبني ومن ذلك التقبيل تقبيل الحجر الأسود ووضع الصدر على هذه البنيّة كل هذا من هذا الباب الثاني من مراد الله في الحج : المشي على خطوات إبراهيم والتربية على المشي على ملته والثالثة : التربية على الجدّة لا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج حتى تكون منهج حياة والرابعة أيضا: التربية على الخشونة وترك الترفه فإن الله عز وجل ما ذكر المترفين في القرآن إلا ذمهم والإنسان قد يميل إلى نوع من الترفه والتنعّم الزائد فالحج ينتشله من هذا الشيء ففيه خشونة فيه ترك اللباس وترك الطيب وترك الحلق وترك التنعم الزائد وفيه أيضا التربية على الهجرة فإن الحج هجرة ولا شك هجرة صغرى إلى الله عز وجل وفيه أيضا التربية على الجهاد بأنواعه فإنه أشبه شيء بالجهاد لفظا ومعنى

وفيه الجماعة والاجتماع فالقبة واحدة والملة واحدة والحج تجتمع فيه الملة والقبة نحن أتينا إلى القبة الواحدة التي نستقبلها في المشارق والمغرب وأتينا للملة الواحدة الاجتماع يكون على الملة وعلى القبة وليس كل من استقبل القبة اجتمعنا معه ولكن الملة والقبة والتربية على الجماعة والتربية على الجماعة حتى أن الناس ما ينفرون من عرفة إلا خلف الأمام والوقت واحد وقت الوقوف ووقت المبيت بمزدلفة وقت المبيت في منى فيه أيضا تربية على الترتيب والتنظيم كلها سبحانه الله تربية عميقة لهذا كلها لك وقت محدد إذا غربت الشمس إذا زالت الشمس في الرمي إذا غربت الشمس ما طلعت من منى في أيام التعجل تنظيم وجماعة والوقت واحد كذلك فيه مسألة مهمة ما أخذت حقها وهي أن كل ملة وكل دين فيه مكان للذبح يعني كما أن في مكان للصلاة صوامع وبيع وصلوات ومساجد ترا كل دين فيه مذبح ومكان يسمونه المذبح أو المنحر يعبدون الله جل وعلا في هذا المكان بالذبح خاصة الذبائح التعبدية وأما الذبائح العادية فهذي في أنحاء الأرض لكن التعبد لله يكون في منحر أو مذبح { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا } (الحج/٣٤) المنسك هو بهذا المعنى والنسك هو الفعل والنسيكة هي الذبيحة فالمنسك على وزن المعبد أو المذبح أو المصلى أو غيره سبحانه الله مكة هي منسك أهل الإسلام كما قال عليه الصلاة والسلام (وفجاج مكة كلها طريق ومنحر) فجاج مكة كلها طريق و منحر مكان للنحر والهدي يكون لهذا المنسك من أنحاء الدنيا تسوق الهدي لهذا المنحر والمذبح و المنسك هذا المكان والقلائد كذلك { لَا تَحِلُّوا شَعِيرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلْبِدَ وَلَا أَمِّينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ } { جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلْبِدَ } (المائدة/٣-٩٧) قيام للناس فجعل الهدي والقلائد مع الكعبة قيام للناس فإذا يوجد لدينا معاشر المسلمين قبة للصلاة ومنحر للذبح في مكان واحد وهذا من معنى { فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ } ومعنى { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي } يعني مذبح المسلمين وقبة المسلمين واحدة لكن القبة هي البنية وإن كانوا كلما ابتعدوا استقبلوا الحرم وفجاج مكة منحر فإذا البقعة هذي هي مكان الصلاة واستقبال الصلاة ومكان النحر والدليل قول الله عز وجل { لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى } في أنحاء الدنيا { ثُمَّ مَحِلُّهَا } ما تحل ولا تحل { ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ } محل الهدي إلى البيت العتيق { ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ } (الحج/٣٣) وكما قلنا أن الأضاحي إنما هي تشبه أهل الأمصار بأهل الموقف يعني شرع الله

الأضحية لأهل الأمصار كما أن الحجاج ينحرون في المنحر الرئيسي الأصلي وفي الوقت الأصلي وفي مكان إبراهيم الأصلي الي نحر فيه { وَفَدَيْنَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ } كذلك أهل الأمصار شرع لهم بذلك اليوم أن ينحروا تشبها بأهل المنحر وأهل المنسك وإلا إبراهيم نحر هنا وبني القبلة هنا وإبراهيم هو باني القبلة وهو من شرع الله على يده النحر لله عز وجل والنحر عبادة عظيمة مقرونة بالصلاة مكانا وزمانا وقدرنا ولذلك كما أذكر اخواني مرارا لا تحرص أن توكل أحد في الذبح والنحر احرص أن تمارس النحر بنفسك وأن تستشعر أن النحر والذبح عبادة تتعبد الله بها من الطيور إلى الإبل عبادة تتعبد الله بها كذلك أنا وقفت عند هذي لأنها في المرة الماضية مرت سريعا كذلك من مراد الله إقامة ذكر الله عز وجل في المكان والزمان المكان محبوب لله أحب كما قال عيه الصلاة والسلام (أحب البلاد إلى الله) الي خلق الدنيا كلها أحب بقعة إليه في الدنيا كلها هذا المكان وأحب الأيام إلى الله وأعظم الأيام إلى الله هي تلك الأيام وأحب العباد إلى الله من بادر إلى إجابة دعوته فيجتمع ذكر الله في مكانه المحبوب وفي زمانه المحبوب ومن عباده المحبوبين ويكون الذكر الظاهر والباطن يعني الذكر العلني والسري الشعائر والمشاعر فتضج جنبات مكة و شعابها وجبالها وسفوحها وفجاجها بالتكبير ولذلك قال أفضل الحج ما هو؟ العج والثج العج والثج العج هو العجيج بالأصوات وهذا ارغام للشياطين وارضاء لرب العالمين والثج النحر ومنه نحر الدنيا الإنسان إذا نحر ينحر الدنيا ولذلك الشحيح يتردد مرارا قبل أن ينحر حتى لأولاده ولا لضيغه ولكن من تعود على الذبح فإنه يخف درجة الشح عنده ولا شك وكما قالت العرب ما شرف عند من شرف إلا على الطعام يعني إذا كان كريم على الطعام يشرف وآيات الحج كلها فيها إقامة ذكر الله كذلك العاشر : التربية على تعظيم شعائر الله جل وعلا قال تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْلُوا شَعِيرَ اللَّهِ } هذا في كل الدنيا وإذا جيتم هنا أعظم وأعظم لأن المكان هذا متكاثرة فيه الشعائر في كل مكان شعيرة مشاعر مقدسة { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْلُوا شَعِيرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَئِدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا } (المائدة/ ٢) فهو تعظيم الشعائر { إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ } (البقرة/ ١٥٣) { وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّن شَعِيرِ اللَّهِ } (الحج/ ٣٦) والمشاعر كلها من شعائر الله كذلك الحادي عشر : التربية على الدعاء والدعوة والتعبد الدعوة إلى الله ما فيه وسيلة أفضل ولا أعظم من الحج للدعوة إلى الله إلى التوحيد والسنة

سبحان الله العظيم هذا الحج يحسدكم عليه اليهود والنصارى والمجوس والهندوس والشيعية والصوفية كل ملل الأرض تحسدكم على الحج يأتيكم ملايين البشر من كل حجر ومن كل بقعة ومن كل جزيرة ومن أنحاء الدنيا يأتون وبعدين متهيئين لبيك اللهم لبيك فذلك التقصير من أهل الإسلام وخاصة القاطنين في مكة أو في المملكة أو في غيرها لأن هذي فرصة لا تعوض بدون أن تحدث فتنة أو تحزب أو شر أو تفتات على ولي الأمر ولكن فرصة أتوك اخوانك من كل مكان فرصة أن تعلمهم وكثير ممن علم الإسلام الحقيقي إلي بُعث به محمد صلى الله عليه وسلم علم عن طريق الحج فهو تعبد ودعاء ودعوة كما أنه ذكر وشعائر تعبد وتضرع سبحان الإنسان فيه حتى ثيابه لابس كفنه ومخرج بعض جسده وكاشف الرأس واضحوا لمن أحرمت له دائما يستحب أن يضحى لله عز وجل يعني ما يستظل هو في غاية الذل واشعث وأغبر وجاي من مكان بعيد تعبد في تعبد صورة العبد واضحة في الحج أن هذا عبد صحيح وبعدين الغني والفقير والملك والسوقة كلهم زي بعض كذلك من المراد {لِيَشْهَدُوا مَنَفَعَهُمْ} وهذا يشمل ما مضى وما بقي من التعارف التعارف مراد الله قال تعالى {وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ} لماذا؟ {لِتَعَارَفُوا} فلذلك التعارف وخاصة بين المسلمين معرفة أحوال المسلمين على الحقيقة ومعرفة أديانهم يعني أحوالهم الدينية والاجتماعية والدينية واوضاعهم واستضعافهم وتمكينهم وعلمائهم فرصة الحج يأتيك عينة من كل بلد في الدنيا فلذلك منافع طيب قبل أن نذكر بعض القواعد في مسألة يعني طريفة ومهمة التشابه بين الباني والبنية إبراهيم الباني والبنية الكعبة سبحان الله العظيم تسمى البنية لأنها بيت مبني والعرب تقول تسميها البنية ويحلفون يقولون ورب هذه البنية يعني المبنية {فَالْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ} إلي بناها إبراهيم وهي البنية فيه تشابه كبير بين الاثنين من ذلك {وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ} (الحج/٢٦) هذا التجهيز يقابلها {وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَلِيمِينَ} (الأنبياء/٥١) تجهيز الباني وتجهيز البنية {وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ} جهزناه وإبراهيم نفسه جهزناه {وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَلِيمِينَ} اثنين : بداية البناء بعد التجهيز {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ} (البقرة/١٢٧) يقابلها {وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ} (البقرة/١٢٤) أيضا هنا بداية بناء إبراهيم وبداية بناء البيت إبراهيم ابتلي بالكلمات فأتمهن فكان امام والبيت رفع قواعده فكان قبلة ثلاثة : {فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ} (البقرة/١٥٨) البيت

صار هو القبلة للصلاة وللحج وإبراهيم صار هو الإمام بعدما جُهر وبني واصطنع
على عين الله عز وجل يقابلها { إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا } (البقرة/١٢٤) كما
جعلت البيت قبلة سأجعلك إمام . أربعة : { وَلَيَطُوْنُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ
{ (الحج/٢٩) يقابلها يعني الآن البيت العتيق أجمل بيت العتيق عند العرب الجميل
والقديم ومن ذلك سمي أبو بكر عتيقا لجمال وجهه لحسن وجهه البيت سبحان الله
حتى لو أنت ما كنت تشوف فيه جمال ظاهر لكن هو جميل محبوب له بهجة وله
قبلة { وَلَيَطُوْنُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ } يقابلها { وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ
وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ } (النساء/١٢٥) هذا البيت العتيق وهذا الدين
العتيق الدين العتيق والبيت العتيق البيت الحسن والدين الدين الحسن { وَمَنْ
أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ } خمسة : { ثُمَّ
مَحَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ } (الحج/٣٥) بعد ما جُهر حتى النحر يكون عنده إليه
يقابلها { وَفَدَيْنَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ } (الصافات/١٠٧) أيضا إبراهيم فداء ابنه وفدائه هو
لأن { إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ } (الصافات/١٠٦) البلاء المبين كان هنا أيضا .
سبعة : { وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ } يعني بعد ما اكتمل واصبح كثير العباد والعباد يقابلها
وإبراهيم { وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى } (النجم/٣٧) ثمانية : { فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا
الْبَيْتِ } (قريش/٣) لا يرغبوا عنه خلاص ما في إلا رب هذا البيت يقابلها { وَمَنْ
يَرْغَبُ عَنِ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ } (البقرة/١٣٠) من ترك هذه القبلة
سفه نفسه من ترك هذه الملة ملة إبراهيم سفه نفسه . تسعة : { جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ
الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ } (المائدة/٩٧) يقابلها { فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا
كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ٩٥ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي
بَبَكَّةَ } (آل عمران/٩٥-٩٦) جمع الله بين البيت الباني والبنية الملة والقبلة {
فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ٩٥ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ
لِلنَّاسِ لِلَّذِي بَبَكَّةَ } . العاشر : { وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا
{ (البقرة/١٢٥) البيت نفسه مثابة وأمن أمن في الدنيا وأمن في الآخرة والي ما
يستقبل هذا البيت ليس بأمن وليس بمهتدي يقابلها { وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ
نَصْرَى تَهْتَدُوا } (البقرة/١٣٥) النصارى تستقبل المشرق واليهود تستقبل
المغرب مغرب جزيرة العرب الي هو الشام فهم يقولون كما قال الله { لَيْسَ الْبِرُّ

أَنْ تَوَلَّوْا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ { (البقرة/١٧٧) هم يقولون { كَوْنُوا
 هُودًا أَوْ نَصْرَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا { يعني بمعنى كما أن البيت
 جعل مثابة وأمن وقبلة يعني ما في هداية ولا أمن إلا باتباع ملة إبراهيم . الحادي
 عشر : { وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً { (الأنفال/٣٥) يعني
 صلاتهم ضيعوها أيضا هذي { وَمَنْ يَرْغَبُ عَنِ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ {
 (البقرة/١٣٠) الثاني عشر : { وَلَا أَمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ { (المائدة/٢) يقابلها {
 إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ { (آل عمران/٦٨) أمين البيت الحرام هم
 أولى الناس بابراهيم لأنهم هم الذين اتبعوه. الثالث عشر والرابع عشر : { أَنْ
 طَهَّرَا بَيْتِي { (البقرة/١٢٥) قول الله لابراهيم وإسماعيل طهرا بيتي يقابلها {
 وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ {
 (البقرة/١٣٢) كما أنهم طهروا البيت طهروا الدين من الشوائب فهو أحسن دين
 كما سماه الله يا بني { يَبْنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ } ووصى لكم الدين { فَلَا تَمُوتُنَّ
 إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } مثل { طَهَّرَا بَيْتِي } طهر القبلة وطهر الملة عليه السلام
 طيب الخامس عشر : { عِنْدَ بَيْتِكَ الْمَحْرَمِ { (إبراهيم/٣٧) هذا أكبر شرف للبيت
 أنه ينسب إلى الله عز وجل يقابلها { وَأَتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا { (النساء/١٢٥)
 أكبر شرف قرة عين أم إبراهيم كما قال اليماني قرة عين أم إبراهيم . السادس
 عشر : { إِنَّ أَوْلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ { (آل عمران/٩٦) يقابلها { مَا
 كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا لَا أَوْلَ بَيْتٍ هُوَ أَوْلَ بَيْتٍ هُوَ أَوْلَ بَيْتٍ هُوَ أَوْلَ بَيْتٍ هُوَ
 على الملة كما أن هذا البيت هو أول بيت { مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا
 وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ { (آل عمران/٦٧) فهذا الباني
 وهذي البنية وهذي الملة وهذي القبلة وهذولا أمين البيت الحرام وهذول أولى
 الناس بابراهيم وهذا الي بوأ الله لإبراهيم مكان البيت هو الي آتاه رشده وكنا به
 عالمين وبالبيت عالمين وبمكة عالمين وبالشريعة عالمين جل وعلا هو الي يختار
 جل وعلا { يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ { (القصص/٦٨) طيب بالنسبة للقواعد اليوم
 نذكر قاعدة كبرى حتى ننظم كل المسائل فيها وهذي القاعدة أيها الأخوة هي : ما
 هو الركن الأعظم طبعا العمرة هي الحج الأصغر نحن نقول الحج المراد الحج
 الأصغر والأكبر الركن الأعظم للحج الأصغر و الأكبر ما هو ؟ الطواف بالبيت
 كم أن الكعبة هي حظيرة القدس ولها أفنية كما سيأتينا الآن الطواف هو الغاية كل

ما قبله مقدمات له أو ملحقات به الطواف هو الغاية هو أكبر شي ، وأيش الدليل
 هذي دعوة قد يقول شخص طيب والوقوف بعرفة والسعي وكذا دعوة كل واحد
 يدعي لكن الإنسان إذا أتى بالبراهين وإلا تكون دعوة ما هو الدليل على أن
 الطواف هو الغاية هو الركن الأعظم وأن ما قبله وما بعده ملحق به أو مقدمة له
 بغض النظر عن درجة حكمه قد يكون ركن قد يكون مقدمة للطواف وهو ركن
 مثل الوقوف بعرفة يعني لما قاسوا الأحاديث وجدوا رفعوه إلى درجة الركن قد
 يكون واجب قد يكون سنة بغض النظر عن درجة حكمه الفقهي إلا أن كله مقدمات
 ما هو الدليل ؟ أولا : قول الله عز وجل { فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ } أين حج ما
 هي غايته وما هو مقصده ؟ البيت { فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ
 أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا } الصفا والمروة شوف الفرق بين التنتين الطواف جعله هو
 الأصل قال { فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ } يعني ما أتى من أقصى الدنيا إلا لهذا البيت
 للطواف به أو اعتمر عند ذلك لا جناح عليه أن يطوف بالصفا والمروة وكذلك
 قول الله عز وجل { طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ } ونحن ذكرنا أن مصطلح البيت في
 القرآن الكعبة فحسب وأما المسجد الحرام أو مكة أو بكة أو حاضري هذي كلها
 ستأتي لكن كما سردت لكم الآيات قبل قليل في المقارنة بين الباني والبنية ذكر
 البيت في القرآن ستة عشر مرة أو أكثر إلي نحن قرأناه الآن ستة عشر آية كلها
 الكعبة سواء جاءت بلفظ بيت أو بيتي أو بيتك أو البيت { طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ }
 يعني جهزوا الكعبة نفسها وما حولها تبعا للطائفين والقائمين والركع السجود قول
 الله عز وجل { ءَأَمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا } إما
 الفضل وإما الرضوان وإما كليهما فهم أمين البيت في الحقيقة الي أتو من كل فج
 عميق رجالا وعلى كل ضامر أمين البيت وهديهم أيضا هديهم الي تحتهم ركبينه
 ولا سايقينه محلها إلى البيت طيب قول الله عز وجل الدليل الثالث أو الرابع أن
 الطواف في البيت صلاة ولا يوجد من شعائر الحج ما هو صلاة إلا الطواف
 وجعل كالصلاة وهي عمود الإسلام الطواف بالبيت صلاة وعلى هذا أصحاب
 محمد وجعل كالصلاة الي هي عمود الإسلام خمسة : التشابه بين المحسوس
 والعمل في مسألة سنذكرها بعد قليل وهي البيت وأفنية البيت السبعة أو التسعة
 يعني سبحان الله هذا البيت الي هو حظيرة القدس يعني قدس الأقداس هذي البنية
 هذي أول بقعة من الأرض موضع البيت كان زبدة بيضاء تطفوا على الماء ألفي
 سنة موضع البيت بقعة ثم دُحيت الأرض من تحت مكان الكعبة الأرض كلها

دحيت من تحت مكان الكعبة والله بوا لإبراهيم مكان البيت إذا البيت هذا هو غاية القداسة بيت المقدس بيت القدس اسأل الله أن يزيده تطهير وتشريف ومهابة البيت من عظمته عند الله أن جعل له سبعة أفنية كل فناء له حكم بحيث ما تصل إلى حضيرة القدس إلا بعد ما تجتاز سبعة أفنية فناء تلو فناء تلو فناء وكل ما تقترب من البيت تزداد عليك ال.. وهذه الأفنية تحتاج فقط إلى تحرير يعني جمع الآثار وضبطها لأن فيها نوع تداخل الأفنية هي يعني البيت وأفنيته نذكرها الآن ثم نشوف التداخل الي بينها البيت الحرام هذا رقم واحد الي هو الأساس ، اثنين المسجد الحرام الآن سأذكر لكم الآثار الي فيه المسجد الحرام غير البيت الحرام ، ثلاثة بكة بالباء ، أربعة مكة مكة غير بكة كما في الآثار ، خمسة الحرم كله ، ستة : حاضري المسجد الحرام القرى المحيطة بالمسجد الحرام ، سبعة المواقيت وما دونها ، ثمانية الحجاز وما بين المسجدين هذا فناء للبيت ، تسعة جزيرة العرب كلها أيضا لها أحكام ليس لأجل جزيرة العرب بل لأجل البيت أنها ما يستوطنها اليهود والنصارى ويخرجون منها حتى التجار ما يبقون فيها كل هذا لأجل البيت إذا البيت معظم وله تسعة أفنية أو سبعة على حسب التداخل وبإذن الله تتحرر أحكام كل واحد منها كل واحد من الأفنية حتى في طواف الوداع متى يجوز لك أن تبات أو تتقضى إذا طلعت من بكة ولا طلعت من مكة ولا طلعت من الحرم ولا طلعت من المواقيت مثلا النحر الحديث الي قبل شوي ما هو مكان المنحر؟ الله عز وجل قال {مَحَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ} (الحج/٣٣) ولولا أن الله أمر النبي ووسع لنا كان نحر عند المروة كما كانت العرب تنحر ولكن قال فجاج مكة ولم يقل بكة أو المسجد الحرام كل واحد له حكمة شوف مثلا الآن بعض الآثار وما نطول فيها لأنها تتحرر إن شاء الله عكرمة يقول (البيت وما حوله بكة وما وراء ذلك مكة) أبو مالك الغفاري يقول (بكة موضع البيت ومكة ما سوى ذلك) ابن شهاب الزهري يقول (بكة البيت الحرام والمسجد الحرام ومكة الحرم كله) ابن عباس يقول رضي الله عنه المفروض نبدأ به هو لكن حسب النقل (بكة من البيت إلى البطحاء أو إلى الأبطح ومكة من الفج الحجون إلى التنعيم) هذي بكة وهذي مكة مجاهد يقول (بكة الكعبة وما حولها ومكة ما سوى ذلك) هذا مثلا الفرق بين بكة ومكة والتداخل بين المسجد الحرام مثلا مسألة حاضري المسجد الحرام عبدالله بن عمر بن العاص يقول أساس المسجد الحرام وضعه إبراهيم بنى البيت انتهى من البيت حتى أساس البيت وضعه إبراهيم حتى الآن الحجر فيه أساس من أساس إبراهيم ولذلك

ما نستلم الركن الشمالي الشامي و العراقي لأنه ليس على أساس إبراهيم إبراهيم
حدد ثلاث أشياء حدد البيت الحرام والمسجد الحرام والحرم كله البيت الحرام حدده
وحفر قواعده وبنائها انتهى يقول عبد الله بن عمرو والله أن الي بني البيت الحرام
أنه وضع أساس المسجد الحرام إما حفره ولا حدده قال من الحزورة الي هو سوق
مكة الي كان جهة المروة إلى المسعى إلى مخرج سيل أجياد هذا المسجد الحرام
الآن كله دخل في التوسعة أبو هريرة يقول والله إنا نجد في كتاب الله سواء الكتاب
الي عندنا أو ما حدثه كعب الأحبار أن حد المسجد الحرام من الحزورة إلى
المسعى هذا مثلا شوف يعني عناية الله بهذه البقعة الحرام الثالث الفناء الثالث الي
حدده إبراهيم بنفسه ودخلت فيه مكة وبكة الحرم جبريل وإبراهيم يمشون على
الجبال هذي حتى الجبال الي تشوفوها الآن عند الشرايع هذي حد الحرم والي عند
التنعيم ماشيين عليها إبراهيم وجبريل جبل جبل هضبة هضبة يضعون أنصاب
الحرم الأمر معتنى به البيت والمسجد والحرم ومكة وبكة . عطاء إيش يقول ؟
يقول القرى التي هي حاضر المسجد الحرام التي لا يتمتع أهلها ليس لهم متعة ولا
عليهم إحصار ولا عليهم هدي في المتعة هي القرى المطمئنة بمكة المطللة عليها
وهي ست قريات وما كان حولها عرفة وعُرنة والرجيع هذا طريق المدينة
والنخلتان الي هي اليمانية والشامية خلفنا الآن ومر الظهران الي هو الجموم
وضجنان أيضا حول الجموم القرى المطللة على مكة هذي يقول حاضري المسجد
الحرام وأما القرى التي ليست حاضري المسجد الحرام ويتمتع أهلها إن شاءوا
بالسفر والسفر ما يقصر فيه الصلاة أي قرية أهلها يقصرون الصلاة إذا جاءوا إلى
مكة فهم ليسوا من حضر المسجد الحرام قال مثل جدة وعسفان ورهاط رهاط الي
من وري مدركة لا زال باسمه لليوم أيضا وهو بعده عن مكة مثل بعد جدة
وعسفان قال هذي أي قرية تجاوزت حد السفر فليست من حاضري المسجد الحرام
ولو كانت دون المواقيت متفاوتة فيه ميقات بينه وبين مكة أربع مئة كيلو
نو الحليفة وفي آلاف القرى والمدن هذول كلهم ليسوا من حاضر المسجد الحرام
حاضر المسجد الحرام كما قال عطاء القرى المطللة على مكة عرفة وعُرنة
والنخلتان وما دونهم الزيمة وحنا مكانا هذا والجموم ومر الظهران والظجلان
ونحوهم وقال مجاهد حاضر المسجد الحرام هم أهل الحرم بس وقال ابن عباس
وهذا أيضا ابن عباس هنا تحديد المسجد الحرام هنا مهم هنا قال ابن عباس المسجد
الحرام هو الحرم كله قد يكون قولين وقد يكون فيه اصطلاح عام للمسجد الحرام
واصطلاح خاص وينبني على ذلك المضاعفة وابن عمر قال المسجد الحرام الحرم

كله وعطاء قال المسجد الحرام الحرم كله وابن عمرو قال لا أساس المسجد الحرام
 من الحزورة إلى المسعى إلى مخرج سيل أجياد ولا شك أن المكان الأقرب إلى
 الكعبة أعظم وأبعد عن الخلاف وقد أدركنا بعض العلماء إذا جا يشتري ولا
 يستأجر يستأجر في الملاوي ولا يستأجر في المعابدة يقرب من الحرم حتى مسألة
 شراء كراء بيوت مكة وإلزام عمر فتح الأبواب وقول الله عز وجل { وَالْمَسْجِدِ
 الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَكْفِ فِيهِ وَالْبَادِ } (الحج/٢٥) عمر كان
 يلزمهم يفتحون أبواب أحواشهم وليس البيوت الداخلية الحوش بحيث أن الحجاج
 يحطون متاعهم فيه وينوخون إبلهم فيه يلزمهم إلزام هذول من هم ؟ أهل الحرم
 كله؟ ولا أهل المسجد الحرام الي هو الآن مكة القديمة من مقابر المعلاه إلى
 المسفلة إلى جبل الكعبة وطوى وجرول إلى أجياد هذي مكة القديمة هذول الي
 يلزمون أنهم يفتحون أبوابهم للعاكف والباد وهذول الي فيهم الخلاف هل يأجرون
 ولا ما يأجرون الخلاف المشهور أما باقي مكة لا كل واحد من الألفية له حكم
 يخصه ميمون بن مهران يقول ليس على أهل مكة متعة ولا من نظر إلى مكة نحن
 الآن ننظر إلى مكة وننظر إلى ساعة الحرم حتى فيقول القرى الي تنظر إلى مكة
 معناه ليس سفر وقال طاووس المتعة للناس أجمعين إلا أهل مكة وكذلك ابن عباس
 يقول ليس عليهم هدي حتى في المتعة والزهري يقول ليس عليهم هدي ولا
 احصار إنما يتعشون ويقضون حجهم الإحصار عند أهل المدينة كما سيأتي
 احصار المرض والكسر هذا ما فيه تحلل تجلس بإحرامك لين تشفى أو يجبر
 عظمك وبعدين تروح إلا إذا كان يعني أمر غلبت عليه الي حول مكة ما عليهم
 لازم يجلس كما قال الزهري يتعشى ويقضي حجه هذي الأشياء ستأتينا إن شاء الله
 في المواقيت لكن هذي مقدمة الي هي الألفية السبعة لدرجة أن المواقيت حددها الله
 جل وعلا تحديد على الفناء دار ما يدور إلا البحر البحر ما جعل فيه ميقات فأهل
 السودان الآن اجتهد لهم اجتهادا وإلا لو تشوفون الآن الجحفة نقطة وذو الحليفة
 نقطة وذات عرق نقطة والي خلفنا هذا قرن المنازل السيل نقطة ويللمم نقطة دار
 ما يدور باقي فقط منطقة البحر فهذي المواقيت هي ضمن الألفية السبعة هذي كل
 واحد له حكم وسيمر معنا إن شاء الله في الحج لا من حيث طواف الوداع ولا من
 حيث المنحر ولا من حيث قطع الشجر أشياء كثيرة البيت المسجد بكة مكة الحرم
 كله حاضري المسجد الحرام كما قالوا المواقيت ومن دونها الحجاز وما بين
 المسجدين آخر شي جزيرة العرب اخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب

المعروفة طيب نحن الان نذكر هذا مثال الأفنية هذي كلها والمقدمات لأجل الوصول إلى البيت كذلك الوقوف بالمشاعر كله لأجل البيت لأجل الطواف بالبيت وأنا ما قلت هذا يقوله علي أليس كذلك قال علي حبسهم بالحل هو يريدهم هم أصلا أمين البيت الحرام هم يقولون لبيك اللهم لبيك هم يقولون لبيك اللهم لبيك لكن الله عز وجل يريدهم لكن يريدهم بهيئة معينة يريدهم وقد طهروا ظاهرها وباطنها وقفهم بعرفة حتى يضع عنهم الأوزار ثم قربهم إلى مزدلفة ثم قربهم إلى منى ثم أمرهم أن ينحروا وأن يحلقوا وأن يقضوا التفت إذا كل الأمور مقدمات للطواف كذلك من الأدلة أيها الأخوة يعني كما أن البيت هو حضيرة القدس وما دونه أفنية فالطواف هو مخ الحج وعصبه وقلبه وما قبله وما بعده مقدمة له أو ملحق به من الأدلة لا سعي إلا بعد طواف ما في سعي إلا بعد طواف ولا طواف إلا بعد وقوف وهذي قاعدة سنذكرها إن شاء الله لو كان السعي مستقل كالطواف لما اشترط أن يكون ملحق بالطواف وأما الي في أبي داود سعيت قبل أن أطوف قال افعل ولا حرج هذي رواية شاذة كل أهل العلم قالوا شاذة وحتى لو ثبتت هي من الرخصة إلي تقديم وتأخير لكن لا سعي إلا بعد طواف ولا طواف يعني طواف الأصل إلا بعد الوقوف الحج الأكبر كذلك من الأدلة لا تشترط الطهارة إلا له من بين كل المناسك عرفة ، مزدلفة ، منى ، السعي نفسه الإحرام نفسه تحرم النساء والحائض والجنب والطواف لا تشترط له الطهارة ولذلك القول بأن الرخصة بأن يطوف الإنسان وهو غير متطهر قول شنيع يعني هذا القول ضعيف جدا مخالف لما عليه الصحابة والناس الطواف بالبيت صلاة والشاذ هذي تترك السابع : أيضا من الأدلة أن الركن الأعظم هو الطواف أنه لا يفعل مستقلا عن الإحرام في كل السنة إلا الطواف تقدر تسعى من دون نسك تقدر تقف بعرفة بمزدلفة بمنى ترمي الجمرات تفعل شيء ؟ ما تقدر لكن الطواف لا يفعل مستقلا فهو العبادة الأصلية بالعكس محبب أنك تطوف في كل وقت حتى بثيابك محرم غير محرم مكي آفاقي تطوف كذلك من الأشياء أن تحريم الحج بنوعيه الإحرام وتحليله الطواف وما ألحق به التحريم يعني الصلاة لها تحريم وتحليل التكبير والتسليم تحريم الحج الإحرام وتحليله الطواف وما ألحق به كيف ؟ بالنسبة للحج الأكبر ما تحل إلا بطواف الزيارة حتى التحلل الأصغر إنما هو لأجل الطواف ليش التحلل الأصغر ؟ لأجل تتجهز للطواف تلبس ثيابك وتلقي تفتك وتنطيب لأجل الطواف التحلل الأصغر هذا يسمونه أصغر يعني تحلل مؤقت لأجل تتجهز للطواف لكن ما تحل من حباك إلا بطواف الزيارة ولهذا لو كنت سعيت مثل النبي صلى الله عليه وسلم مع طواف

القدوم السعي ما يآثر فيك شيء لا بد أنك تطوف حتى تحل من العمرة كذلك ما تحل من العمرة حتى تطوف وتسعى كذلك من الأشياء التاسع : أن التلبية تنقطع برؤية البيت أو التجهز لرؤيته التلبية من خرسان ولا من الأندلس تقول لبيك اللهم لبيك سواء أحرمت من دويرة أهلك أو من الميقات . متى تنقطع التلبية ؟ بوصول الغاية ، يعني واحد ناداك تقول لبيك لبيك لبيك متى تسكت عن لبيك ؟ حتى تصل إليه فلذلك في العمرة متى تنقطع التلبية إذا رأيت البيت في الحج قبيل رؤية البيت وهو عند رمي جمرة العقبة ليش ؟ لأنك مأمور أن تتجهز للبيت تقطع التلبية لأنك الآن بتلبس وبتطيب وبتحلق وبتروح للبيت فتنقطع التلبية هناك وهذا يرجح القول أنها لا تنقطع بالذهاب إلى عرفة لأن عرفة ليست هي الغاية وهذي نقطة الي كأن العلماء يلمحونها الي قالوا أن التلبية تنقطع بالذهاب إلى عرفة قالوا يمكن عرفة هي غاية وعرفة ليست هي الغاية قال الفضل بن عباس والله لقد كنت رديفه ما قطع التلبية حتى رمى جمرة العقبة وذهب مباشرة للبيت ما بين رميه وطوافه إلا ساعات طاف قبل الظهر ورمى قبل الظهر فإذا الغاية ليست عرفة الغاية البيت والدليل انقطاع التلبية كذلك من الأدلة تحية مكة البيت وتحية البيت الطواف مكة تحيتها ما هي ؟ البيت ولهذا أيها الأخوة من الأشياء التي نحن غافلين عنها أن الواحد يجي وهو محرم ويجلس وينام يجلس يومين ثلاث أيام ولا بعضنا ساعات الصحابة ماذا كانوا يفعلون؟ ينامون قبل مكة في أطراف مكة مثل محلنا هذا اللحيانية ولا في طوى ينامون ويدخلون مكة الصباح ليه ؟ لأنهم إذا دخلوا مكة لا يُعرجون على شيء إلا على البيت إيش معنى لبيك ؟ انت تقول لبيك لبيك يعني ذاهب إليك فذلك تحية مكة للقدام إليها البيت ولا شيء غيره وتحية البيت إذا رأته الطواف ولا شيء غيره إلا إذا جاءت مكتوبة ولا ضاق الوقت عليك ولا منعت تنتقل للبدل وهو الركعتين ولا تحية البيت الطواف طيب من الأدلة وهذا أيضا أمر مهم أن أهل مكة لا عمرة عليهم لأجل الطواف الآن واضح أنه هو الأصل أهل مكة كما افتى الصحابة لا عمرة عليهم لأجل أن مخ العمرة الطواف وهم يطوفون إلا أن يقدموا من أفق من الأفاق الي منهم يسافر لنجد ولا يسافر بعيد ويأتي من بعيد يحرم بعمرة والي طول حياته في مكة ما طلع منها ما يجب عليه عمرة فتوى الصحابة طيب العمرة واجبة في كتاب الله لماذا سقطت عن أهل مكة قال ابن عباس يطوفون بالبيت والطواف هو مخ العمرة مخها وعظمتها وعصبها الطواف هم يطوفون بالبيت ولهذا الأخير من باب الذكرى أنه يستحب الإكثار في الطواف كل حين حنا والله مقصرين في هذا الشي يمكن الواحد يطوف في العمرة حنا يا

أهل مكة مقصرين ولا مفروض العبادة الكبرى الطواف ليل ونهار وشتاء وصيف وكل ما تروح الحرم تطوف لك سبع سبعين نعمة كبرى الطواف في البيت ترا معظم ولهذا الصحابة يقولون الآفاقي الي يجي من بعيد لا يكون له شغل إلا الطواف لأن العبادات الأخرى يلقاها في ديرته لكن العبادة هذي ما يلقاها إلا هنا يقدم الطواف حتى على صلاة النفل ويطوف قدر ما يستطيع والله كان اسلافكم يطوفون أحيانا بعضهم يطوف سبعة أسباع موب سبعة أشواط سبعة في سبعة في المرة الواحدة يعني تسع وأربعين شوط يطوفون يطوفون يطوفون لأنهم يعلمون أن الله أحب شيء إليه في هذه البقعة الطواف ولا يوجد في الدنيا مكان يُطاف به إلا هذي البنية وهذي من عظمتها عند الله ما يوجد مكان في الدنيا يطاف به الله إلا هذا المكان إلا ما يفعلونه المشركين من الطواف بقبورهم وهذول ملة أخرى إذا كان مكان معظم يعني لا يشبهه شيء فهذا الأمر سينفعنا إن شاء الله في مسألة معرفة الأركان والواجبات ومسألة أن كل شي ينصب إلى البيت أمين البيت حاج البيت حتى قول الله عز وجل في إيجاب الحج وش قال في إيجاب الحج { وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ } (آل عمران / ٩٧) لم يقل الحج مطلقا لا قال حج البيت قصد البيت قصد الكعبة فالأمور معلقة بها في هذي الكعبة وهذه البنية ولا يعني التساهل في غيرها لكن سبحان الله حتى السعي مختلف فيه مش اختلاف الناس الهمج هذول لا اختلاف العلماء السعي المغني ذكر أن بعضهم قال ركن وبعضهم قال واجب وبعضهم قال سنة السعي والخلق مختلف فيه المبيت بمزدلفة مختلف فيه أيضا بعضهم قال سنة وبعضهم قال ركن وبعضهم قال واجب مبيت منى عرفات الخلاف فيه ضعيف عرفات الحج عرفة معنى هو أكبر مقدمة للطواف سبحان الله عز وجل { وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ } (القصص / ٦٨) وقت مزدلفة ضعفي وقت عرفة وقت عرفة نصف النهار فقط ويستحب من العصر إلى الغروب وقت مزدلفة الليل كله وطرف من النهار إلى قبل الشروق ومع ذلك مزدلفة في درجة الحكم ليست كعرفة مع أنها نفس الوقوف في المشعر حتى الآيات ما ذكر الله عز وجل الوقوف بعرفة بالآيات قال { فَأِدَا أَفْضَتْكُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ } لكن مزدلفة قال { فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ } ومع هذا كله يقولون مزدلفة واجب وعرفة ركن ومن فاته عرفة فاته الحج لأجل الأحاديث والآثار وستأتينا إن شاء الله فكل شي له قدر طيب من القواعد باقي لنا عشر دقائق نذكر قواعد يسيرة من القواعد أيها الأخوة الاحترام التام لترك المحظورات العشر

وربط ذلك بمراد الله من الحج هذي مسألة خطيرة لأن الان لا من حيث الناس ولا من حيث المفتين بدت الأمور تتفقت يعني كان الله ما أمر ولا نهى من قواعد الحج وأصوله المهمة خلاص الاحترام التام كما قلنا في الصيام أهم قاعدة في الصيام الاحترام التام لحفظ الجوفين و الاحترام التام لحدود اليوم وحدود الشهر من هنا يوم الشك ومن هنا يوم العيد محرم هذا ومحرم هذا الشهر محفوظ من هنا تعجيل الفطر ومن هنا تأخير السحور اليوم محفوظ اليوم محفوظ تحترم اليوم وتحترم حفظ الجوفين ما يدخلها شي هذا الصيام الشرعي كذلك الاحترام التام لترك المحظورات العشر وربط ذلك بمراد الله من الحج يعني مثلا الحج فيه جدية كما ذكرنا المحظورات العشر فيها جدية ترك التمتع بالنساء ترك الصيد ترك الترفه ترك الطيب ترك .. جدية مراد الله مثلا الخشونة وترك الترفه هذي نفسها فيها خشونة وفيها ترك الترفه فيه مثلا الذهاب لمن احرمت له فلا يليق بك أنك تنصرف لصيد ما تشغل خلاص أنت من يوم طلعت من بيتك ولذلك إتمام الحج أن تتمه من دويرة أهلك من يوم طلعت من بيتك وأنت أم البيت الحرام وتقول لبيك لبيك ما يليق بك أن تطرد لك صيد ولا تنظر في امرأة ولا تفعل كذا ولا تتطيب خلاص جاد ولذلك هو هجرة هو جهاد هو اخلاص أمين البيت الحرام هذي كلها ترا المحظورات موب بس كذا مثل ما قلنا في الصوم الصوم قلنا للتهذيب وليس للتعذيب كذلك المحظورات هذي أيضا للتهذيب وليست للتعذيب يعني يوم يقول لك لا تلبس المخيط لا تتطيب لا تحلق شعرك لا تقص أظفرك لا تتطيب لا تصطاد لا تنظر في المرأة لا تغطي راسك موب قصده يعذبك لا قصده يعذبك لا قصده يهذبك أنك خلاص تكون عبد جاد خشن مجاهد مهاجر مخلص أم البيت الحرام ما تنصرف يمين وشمال تربية عميقة يعني تربية عميقة يعني فلذلك يجب علينا أفراد المحظورات هذي يصير عندنا احترام شديد لها ماندور الرخص وندور كذا والي يحط الإزار تنورة ولا والي يقول كذا هذا ما فيه شي والي يغطي رأسه ما في شي ولا والي يقول الزعفران ما في شي ولا شوي شوي الأمور كلها قامت تتفجر من هنا ومن هنا ولذلك القاعدة الثانية : ردع من ترك احترام المحظورات بثلاث أشياء الفدية ، افساد النسك، والوعيد الشديد التي وردت في خواتيم آيات المحظورات الأربع الآن سأقرأها لكم النفس ترا تسترسل تقول لا تفعل يتمادى ينزع الله بالسلطان مالا ينزع بالقرآن لو تقول الله يجزيكم خير لا تقصون الشعور ما يلتزمون إلا القليل واضح ترا النفوس كذا تتبع هواها مين الي زكا مين الي ينهى النفس عن الهوى واحد في الألف ولا واحد في المليون ولا النفوس منسابه كذا

منساحه تعلمه تامره تنهاه ما يرد لكن الشي المهم رب العالمين أعلم بمن خلق يجعل ردع مثل الحدود ردع قال له لا تزني يمكن يزني ارجموه ويكف اجلدوه لا تأخذكم بهما رافة في دين الله لأن الله أعلم بالنفوس لازم ردع التعزيرات رمي المحصنات السلطان ردع ففي هنا لأجل أن هذا أمر شديد ومعظم عند الله في فدية للي ما يلتزم في المحظورات في فدية والفدية عاد متراوحة يعني في فدية يدلك على أن الأمر شديد الصيام قد يصل إلى ثلاث مئة يوم قد يصل إلى أربع مئة يوم الصيام قال تعالى { وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّداً فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ } يعني صاد نعامة عليه بدنة { يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَدْيًا بُلُغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّرَةً طَعَامٌ مَّسْكِينَ } يقدر البدنة كم قيمتها ويشترى بقيمتها صاع صاع ويطعم المساكين مثلا باعها بعشر آلاف والصاع مثلا بعشر ريال ألف صاع خلاص أو كفارة { أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ } يعني على عدد الأصع { صِيَامًا } فلو مثلا لو قيمة البدنة تجيب إليها ألف صاع يصوم ألف يوم ثلاث سنين { لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ } المسألة ما فيها رخاوة والي يقولوا لكم الآن المفتين هذا والله ما جا فيها شي وهذي ما فيها شي والي يحلق راسه ما في رخاوة إلا الجاهل والناسي هذا شي ثاني والشي الي فيه اتلاف والي ما فيه اتلاف سيأتينا يعني الشي الي فات والي ما فات سيأتينا يعني في أشياء صحيح قالها الصحابة أما الهلهلة هذي واجب على أهل الإسلام أنهم أنظروا أيها الأخوة طيب هذي الفدية الثاني : افساد النسك في محظورات أصلا تفسد الحج وتتمه مثل الجماع خلاص يفسد الحج فاسد لكن تمضي فيه وعليك بدنة وتحج من قابل وعليك الإثم فسد ما في لعب أشد من الفدية وافساد النسك الوعيد والله لو تقرأون آيات المحظورات الأربع شوفوا خواتيمها قول الله عز وجل { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ } في الدنيا والآخرة إلي يمد يده مع أن الصيد تمد يدك تمسك الأرنب تمد رمحك وأنت تصيد الضبي ولا غيره الصيد مثل اليهود { تَأْتِيهِمْ حَيْثَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ } (الأعراف/١٦٣) ابتلاء هذا كثير من المحرمين خاصة الي يجي عن طريق البر بيتلى بالصيد الضبي الي ما يشوفونه يطاردونه في القوايل يجي قدامه والجربوع والأرنب قديما يوم كان فيه والي باقي منها الله قال { لَيَبْلُوَنَّكُمْ } { تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ } قال { فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ } الآية الثانية

أَيْشُ قَالَ { لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ }
 وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْظَمُ مَنْ يَأْخُذُ بِالنَّارِ { فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ }
 { الْمَسْأَلَةُ شَدِيدَةُ الْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا أَيْشُ قَالَ { أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ
 وَاللِّسْيَارَةُ وَحُرْمٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ
 تُحْشَرُونَ } (المائدة/٩٤-٩٥-٩٦) تَرَكَ بِتَرْجَعُ لَكَ وَبِيحْسَابِكَ حِسَابٌ شَدِيدٌ عَلَى
 صَيْدِ الْبَرِّ فِي الْحَرَمِ الْفَنَاءِ الْقَرِيبِ مِنَ الْكَعْبَةِ أَوْ فِي الْإِحْرَامِ الْآيَةِ الرَّابِعَةِ فِي الْبَقْرَةِ
 الثَّلَاثِ فِي الْمَائِدَةِ هَذِي فِي الْبَقْرَةِ قَالَ { وَاتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ } قَالَ { وَلَا
 تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ } أَيْشُ قَالَ فِي آخِرِهَا { وَاتَّقُوا اللَّهَ
 وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } إِذَا الْآيَاتُ الْأَرْبَعُ الَّتِي فِيهَا الْمَحْذُورَاتُ مَخْتُومَةٌ
 شَدِيدُ الْعِقَابِ { عَذَابٌ أَلِيمٌ } { فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ } { وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ }
 وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ } وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْحَاجَّ وَالْمُعْتَمِرَ يَصِيرُ
 مُؤَدَّبٌ خِلَافَ هَذَا الْمَحْذُورِ مَحْذُورٌ أَصْلًا مِنَ التَّرْبِيَةِ عَلَى الْحَجِّ الْإِلْتِزَامِ اللَّهُ عَزَّ
 وَجَلَّ مَا يَرِيدُنِي أَتَطِيبُ مَا أَتَطِيبُ مَا يَرِيدُنِي إِنِّي أَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ النِّسَاءِ وَلَا أَبَاشِرُ
 خِلَافَ انْتَهَى مَا يَبِغَانِي أَصْطَادُ مَا أَصْطَادُ مَا أَغْطِي رَأْسِي مَا أَغْطِي رَأْسِي مَا
 أَقْصُ أَظَافِرِي وَلَا أَلْمَسُ شَعْرِي أَحْلَقُهُ مَا فِيهِ إِلَّا مِنْ رَخِصٍ وَاضِحٍ الْإِحْتِرَامِ كَذَلِكَ
 مِنَ الْقَوَاعِدِ وَجُوبِ إِتِمَامِ النَّسْكِ وَلَوْ كَانَ تَطَوُّعًا أَوْ فَاسِدًا أَوَّلَ مَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 آيَاتِ الْحَجِّ فِي الْقُرْآنِ فِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ وَبِالْمُنَاسِبَةِ آيَاتِ الْحَجِّ مَوْجُودَةٌ فِي الْبَقْرَةِ
 وَمَوْجُودَةٌ فِي آلِ عِمْرَانَ { إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ } وَآخِرُهَا {
 وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَكِيمٌ } (آلِ عِمْرَانَ/٩٦-٩٧) وَآيَاتِ الْحَجِّ إِلَيَّ فِي سُورَةِ
 الْحَجِّ إِلَيْنِ { لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا } مِنْ عِنْدِ { وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
 الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعُكْفُ فِيهِ وَالْبَادِ } (الْحَجِّ/٢٥-٣٧) هَذَا يَدُلُّ أَنَّ
 الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ لَيْسَ نَفْسُ الْمَسْجِدِ لِأَنَّ قَوْلَهُ الْبَادِ يَعْنِي الطَّارِئُ إِلَيْهِ وَالْعَاكِفُ فِيهِ
 وَآيَاتُ أُخْرَى مِثْلُ { وَالْفَجْرِ ١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ } أَوَّلُ كَلِمَةٍ فِي أَحْكَامِ الْحَجِّ فِي الْقُرْآنِ
 { وَاتِمُّوا } وَالْحَجُّ بِالذَّاتِ لِأَنَّ تَتَمُّهُ لِلْأَسْفِ مَا يَدْرُونَ عَنْهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ
 يَجْهَلُونَ مِثْلَ هَذَا الْحُكْمِ يَقُولُ وَاللَّهُ لَقَيْتُ زَحْمَةً وَمَشَيْتُ وَلَا مَا كَمَلْتُ وَلَا الْمَرْأَةَ
 جَاهَا الْعَادَةُ وَاسْتَحْتِ مِنْ أَهْلِهَا بِنْتٌ وَتَرَكَتُ وَهِيَ مُحْرَمَةٌ وَيُمْكِنُ تَزْوُجْتُ وَيُمْكِنُ
 جَاهَا عِيَالٌ وَهِيَ لِأَزَالَتْ مُحْرَمَةٌ فِي حُكْمِ اللَّهِ الْحَجِّ مِثْلَ النَّذْرِ لِأَنَّ تَتَمُّهُ وَالْعُمْرَةَ
 حَتَّىٰ لَوْ فَسَدَ حَتَّىٰ لَوْ فَسَدَ تَتَمُّهُ وَهَذَا لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ مِنَ الْعِبَادَاتِ وَحَتَّىٰ لَوْ كَانَ

تطوع تنمة لابد حتى حج الطفل الصغير ابن ساعة وابن يوم الناس يتساهل فيه يجوز ولهذا رفعته إذا طفل يرفع قالت ألهذا حج قال (نعم ولك أجر) لكن الي يدخل الطفل في الإحرام يتحمل يجنبه المحظورات قدر الاستطاعة ويتمم حجه موب ولا يقول أزعجنا الطفل ودوه للفندق لا ما يصلح أنت دخلته في النسك لازم تطلعه منه وما يطلع إلا بالإتمام فإذا من أهم قواعد الحج وهي أول كلمة أمر الله بها في آيات الحج { وَأَتِمُّوا } مثل ما قال مالك وقرأناها في الصيام { ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ } مثل ما أنك أنت إذا دخلت في الصيام خاصة الفريضة لكن يفترق هنا التطوع وإن كان مالك نفسه ما عنده أنك تدخل صيام التطوع من النصف ومرت معنا هنا قال { ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ } ما تكون صايم إلين تتم الصيام إلى الليل كذلك هنا ما تكون حاج إلين تكمل الحج لكن هنا وجوبا ولو كان تطوع وفي قواعد ذكرناها أثناء الكلام لا سعي إلا بعد طواف ولا طواف إلا بعد وقوف وهذي إن شاء الله مهمة الثنتين هذي لا سعي إلا بعد طواف ولا طواف إلا بعد وقوف يعني الطواف الأكبر الحج الأكبر لا تشتط الطهارة إلا للطواف وكذلك تحريمه الحج بنوعيه الإحرام وتحليله الطواف وما ألحق به تحريمه الإحرام وتحليله الطواف وما ألحق به والقاعدة الأخيرة تحية مكة البيت وتحية البيت الطواف نسأل الله عز وجل أن يفقهنا في الدين وأن يرزقنا تمام العبودية وأن يزيدنا إيماننا ويقينا وفقها يكفي هذا القدر

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله .